

الشهادة للحق وسط الظروف الصعبة

الشهادة للحق هي من صميم منهج أولاد الله. الذين عرفوا المسيح واتحدوا به.. إذ هو الطريق والحق والحياة (يو ١٤: ٦).



كلما كانت الظروف المحيطة بنا صعبة وضاغطة، كلما كانت شهادتنا للحق لها قيمة كبيرة عند الله، إذ أن التضحيات تكون أكبر.. لأن الإنسان في هذه الحالة يكون كمن يسبح ضد التيار.. ولكن ستأتي ساعة تهدأ فيها كل التيارات ويتضح الفارق بين الأسماك الميتة التي جرفتها الأمواج وألقتهما خارجاً، والأسماك الحية التي قاومت وشهدت للحق فعاشت ونمت وتكاثرت!!

يضع لنا الله في الأسفار المقدسة بعض المبادئ والإرشادات التي تقيدنا في الشهادة للحق مهما كانت الظروف:

١- "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع ٥: ٢٩).. "إن كان حقاً أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله، فاحكموا لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (أع ٤: ١٩-٢٠).. كانت هذه الكلمات للقديس الشجاع بطرس الرسول، في مواجهة اليهود الذين كانوا يقاومون الشهادة للمسيح القائم من الأموات بعنف ودهاء.. وهذا معناه أن نعطي الأولوية لقول الحق والشهادة له مهما كان حجم التضليل من حولنا.

٢- "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر.. ومتى قدموكم إلى الجامع والرؤساء والسلطين فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون، لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه" (لو ١٢).. فالروح القدس يساعد الذين يشهدون للحق بدون أي التواء ولا خوف.. ونموذج يوحنا المعمدان شهيد الحق سبيل مضيئاً أمامنا إلى الأبد.



٣- "آلام هذا الزمان الحاضر لا تُقاس بألم العتيد أن يُستعلن فينا" (رو ٨: ١٨).. "ليس لنا هنا مدينة باقية، لكننا نطلب العتيدة" (عب ١٣: ١٤).. فمهما تعرضنا لآلام بسبب شهادتنا للحق، فهي لا تُقاس بالمجاد المُدخرة لنا في السماء!!

٤- "مجداً من الناس لست أقبل" (يو ٥: ٤١).. "الله اختاركم من البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق، الأمر الذي دعاكم إليه بإنجيلنا لاقتناء مجد ربنا يسوع المسيح" (٢ تس ٢: ١٣-١٤). فأبناء الله مدعوون لاقتناء مجد الله، وكل جهادهم في هذا

الاتجاه.. لهذا هم غير محتاجين لأمجاد العالم، ويشهدون للحق بشجاعة غير خائفين من أية خسارة أرضية.

٥- "أفأستعطف الآن الناس أم الله؟ أم أطلب أن أرضي الناس؟ فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح" (غل ١: ١٠).. هذه هي كلمات القديس بولس الرسول وهو يحارب أفكار التهود التي اجتاحت منطقة غلاطية.. وهذا يوضح لنا أن أبناء الله الأمناء لا يهتمهم إرضاء الناس، بقدر ما يركزون على قول الحق والشهادة الأمين للآيمان المستقيم.

٦- "اخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب.. لأنه هكذا هي مشيئة الله أن تفعلوا الخير فتسكتوا جهالة الناس الأغبياء.. أكرموا الجميع، أحبوا الإخوة، خافوا الله، أكرموا الملك.." (١ بط ١٣: ١٧).. فالشهادة للحق لا تعني التجاوز في حق الناس أو الطعن فيهم بأسلوب غير لائق.

٧- "يصمت العاقل في ذلك الزمان، لأنه زمان رديء" (عا ١٣) وهذا هو الحد الأدنى للشهادة للحق، بالصمت وعدم مسابقة تيار الباطل.. هكذا تكون شهادتنا للحق؛ بالمحبة والسلام، وبالأمانة في الكلام والسلوك، وبصنع الخير في كل الظروف ولكل البشر.. وبالحياة حسب وصية الإنجيل.. فهذه هي الشهادة التي يطلبها الله..

القمص يوحنا نصيف

fryohanna@hotmail.com